تنفيذية الأممية الشيوعية

الإجتماع الموسع الخامس

بلشفة أحزاب الأممية الشيوعية

نبع

يا عمال العالم، اتحدوا

طريق البلشفيّة

موقع أممي للإعلام البلشفي باللسان العربي

تنفيذية الأممية الشيوعية
الإجتماع الموسع الخامس

بَلشفَة أحزاب الأممية الشيوعية
أطروحات

ترجمة

محمد علي العربي

النشر البلشفي العربي
القيروان، نيسان - أفريل 2020

المصدر المعتمد في هذه الترجمة:

La Correspondance internationale

No. 50, 5e année, 11 avril 1925, no. spécial 20, p. 391-399

تنفيذية الأممية الشيوعية الموسع الخامس
أطروحات في بلشفة أحزاب الأممية الشيوعية

القسم الأول – كيف نطرح القضية.....5
القسم الثاني – الماركسية واللينينية.....10
القسم الثالث – البَلشفة وكسب أغلبية البروليتاريا.....15
القسم الرابع – البلشفة وقضية حلفاء البروليتاريا في الثورة.....19
القسم الخامس – المهمات المباشرة لمختلف الأحزاب.....23
القسم السادس – البَلشفة وقضايا التنظيم.....28
القسم السابع – البَلشفة والقيادة الأممية.....32

القسم الأول – كيف نطرح القضية

فقرة 1. قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني في دور الحزب في الثورة البروليتارية. – إن قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني في دور الحزب في الثورة البروليتارية، والذي ساهم لينين في تحريره مباشرة، هو أحد أهم وثائق الأممية الشيوعية، والذي حافظ على قيمته إلى اليوم. لقد صيغ ذلك القرار خلال تكون الأممية الشيوعية، وحيث ضمت مجموعات شبه نقابية وشبه فوضوية، وحيث اقتصرت على وضع الواحد والعشرين شرطا وخاضت محادثات حول انضمام المستقلين الألمان ومنظمات أخرى نصف اشتراكية-ديمقراطية. ولقد حددت دور الحزب في الثورة البروليتارية **بوجه عام**.

الآن، وقد تكونت الأممية الشيوعية، ولها رصيد من النضال الجدي ضد انحرافات اليمين وأقصى اليسار، وتألفت أحزاب شيوعية جماهيرية وقويت في عدد من البلدان، أصبح من الضروري أن نصوغ أفكار الأممية الشيوعية، لا فقط تلك المتعلقة بدور الحزب الشيوعي في الثورة البروليتارية بوجه عام، بل أيضا كيف يجب على أحزابنا أن تعمل حتى تصبح أحزابا أكثر بَلشفة قدر الإمكان في أقرب وقت ممكن.

ولا يجب أن ننسى أنه كان لدينا، في 1919-1920، حزبان شيوعيان في كل من ألمانيا وإيطاليا منخرطان في الأممية الشيوعية، لكنهما لم يكونا في مستوى المهمة التاريخية الملقاة على عاتقهما، رغم ما كان هنالك من حركة جماهيرية عفوية عظيمة، لأنهما لم يكونا حزبان بُلشفيان تماما.

فقرة 2. بطء الثورة العالمية وشعار البَلْشفة. – لقد كان بدأ يتضح، منذ المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث، أننا نقترب من مرحلة بطء في تطور الثورة العالمية ممتدة إلى حد معين. وازداد ذلك وضوحا زمن المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس. إن بطء الثورة العالمية أبعد من أن يقلص من أهمية شعار البَلْشفة، بل يزيد من أهميته.

ليس البُلشفي من ينخرط في الحزب عند علو الموجة الثورية. البُلشفي هو الذي يعرف كيف يبني حزبا بُلشفيا، خلال سنوات، أو حتى خلال عقود إن لزم الأمر، وحتى عندما تكون الموجة الثورية قد تراجعت والثورة تتقدم في بطء. ولا يعني ذلك أن الرفاق الذين انخرطوا في الحزب زمن صعود الموجة لا يجب أن تكون لهم منزلة مساوية لأولئك الذين كانوا قد انخرطوا من قبل. فلا يتكون الحزب البُلشفي بمحض إرادته زمن بلوغ الموجة الثورية ذروتها، وإنما ينخرط في جميع النضالات ويتكون في مجرى تلك النضالات. وتعتقد العناصر اليمينية الموجودة داخل الأممية الشيوعية وحولها، أن شعار البلشفة ليس شعار الساعة طالما ليس هنالك تطورا سريعا في الأحداث الثورية. فهم لا يفهمون أن بطء الأحداث الثورية والذي يزيد من تردد

بعض فئات البروليتاريا ومن تأثير الاشتراكية-الديمقراطية الرجعية، إنما يجعل شعار بلشفة أحزابنا أكثر ضرورة. لأن في مثل ذلك الوضع، على وجه التحديد، يفرض على الشيوعيين أن يعملوا، بعناد أكبر، حتى يقيموا حاجزا ضد التردد وحتى يحافظوا على أحسن عناصر الطليعة البروليتارية في صفوفهم والزيادة في تعدادهم وحتى تبقى راية الثورة البروليتارية عالية وحتى تنصهر نواة بروليتارية، في أصعب الأوضاع، لتكون قادرة على تحضير الثورة البروليتارية وتنظيمها مهما كانت الظروف.

يجب على الحزب الشيوعي أن يكون مرنا بما فيه الكفاية حتى يستطيع الانتقال إلى السرية، إن لزم الأمر، على نحو جيد ودون ارتباك، وأن يدافع عن شرعيته بشراسة، وأن يمزج العمل العلني بالعمل السري، مستغلا كل إمكانية شرعية ولو كانت جد ضعيفة، حتى يخرج من السرية ليقف على رأس الحركة الجماهيرية قصد تحضير الثورة، وأن يظل دائما وفيا للمهمات الثورية الأساسية.

يجب أن تنتبه الأحزاب الشيوعية، في الوضع الراهن، إلى خطرين جوهريين: فمن جهة أولى، الانزواء في طائفة صغيرة من الشيوعيين "الخلص"، لهم مبادئ جيدة جدا لكنهم غير قادرين على أن يكونوا على صلة بالحركة العالية الموجودة. ومن جهة ثانية، التحول إلى حزب عديم الشكل واشتراكي-ديمقراطي بالكامل تقريبا، إذا لم نحسن مزج النضال في سبيل كسب الجماهير البروليتارية الغفيرة بالحفاظ على مبادئ الشيوعية. فإنما معنى بلشفة الحزب هو أن نعرف كيف نتفادى ضيق الانعزال وخطر انعدام الشكل والانتهازية.

فقرة 3. خطر اليمين وانحراف أقصى اليسار. – لقد نشأ شعار البَلْشفة، أساسا، في النضال ضد خطر اليمين. فلو لم ينتصب المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس، بكل تلك الصلابة، ضد التشويه الانتهازي لتكتيك الجبهة المتحدة والحكومة العمالية، لكانت بعض فروع الأممية الشيوعية مهددة مباشرة، في الساعة الراهنة، بتفسخ انتهازي. فشعار «إلى الجماهير!» الصحيح، الذي أعلنه المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث، قد طبق، في عديد البلدان، طوال سنتين، على نحو جد خاطئ إلى درجة رصدنا فيها الاستعاضة عن التكتيك الشيوعي المستقل بسياسة "تحالف" مع الاشتراكية-الديمقراطية المضادة للثورة.

ويجب أن تتجه بلشفة الأحزاب، في المستقبل أيضا، ضد هذه الانحرافات اليمينية، التي تهدد بإجهاض المهمة التاريخية للأممية الشيوعية.

لكن تستحيل البَلشَفة دون نضال، أيضا، ضد انحراف أقصى اليسار، والذي غالبا ما يكون وجها آخر للانتهازية. ففي وضع تكون فيه البرجوازية والاشتراكية-الديمقراطية تبذلان كل الجهد لإخماد "الخطر الشيوعي" في صفوف الجماهير، فإن انحراف أقصى اليسار يساعد موضوعيا ذلك الهجوم الرجعي البرجوازي والاشتراكي-الديمقراطي. فخطأ أقصى اليسار، مثلا، فيما يتعلق بمشاركة الشيوعيين في النقابات

الإصلاحية والرجعية يمكن أن تهدم الأحزاب الشيوعية لسنوات طويلة. ولقد نشأت البلشفية الروسية أيضا في النضال ضد الانتهازية وضد الجملة الثورية البرجوازية الصغيرة "اليسارية".

فقرة 4. أحزاب شيوعية وأحزاب بُلشفية. – الشيوعية والماركسية والبُلشفية تعني جميعها، بالمعنى الدقيق للكلمة، ذات الشيء. «حزب شيوعي» أو «حزب بُلشفي» مفهومان متماثلان من حيث الأساس. لكن، من الناحية العملية، ليسا دائما ذات الشيء. فالعديد من فروع الأممية الشيوعية الهامة، بأكملها أو جزء منها، عليها أن تنجز تطورا من الاشتراكية-الديمقراطية اليسارية (وأحيانا من الأيديولوجيا االفوضوي-النقابية) إلى الشيوعية الحقيقية، إلى البُلشفية. لذا، يمكن أن نعتبر، بمعنى معين، كامل عمل الأممية الشيوعية بمثابة بلشفة الأحزاب العمالية. فقد ضمت الأممية الشيوعية عددا كبيرا من الأحزاب والمجموعات والرفاق الذين كانوا سابقا في الأممية الثانية. وما كان يمكن أن يكون الأمر على غير ذلك الحال. ولقد كان الحزب البلشفي الروسي منتميا أيضا للأممية الثانية، لبعض الوقت. وما كان ليكون أمره على غير ذلك الحال. لكن، بفضل تضافر ظروف خاصة، أمكن للحزب البلشفي الروسي أن يقطع مع الأممية الثانية قبل غيره من الأحزاب الأخرى. فقد مكن الوضع الثوري الموضوعي في روسيا البلاشفة، بقيادة لينين، من الانتظام، قبل غيرهم، في حزب بلشفي، أي في حزب شيوعي حقيقي. وهنالك الكثير من الرفاق، في العديد من فروع الأممية الشيوعية، يعتقدون أنهم شيوعيين لكنهم ليسوا بلاشفة. لذا، تتمثل البَلشَفة في جعل جميع فروع الأممية الشيوعية بجميع فئاتها شيوعية حقا، أي بُلشفية.

فقرة 5. البَلشَفة ظروف النضال الملموسة. – لا يجب الاعتقاد أن من الممكن أن نجد ترياقا فعالا يمكننا تطبيقه دفعة واحدة لبَلشفَة جميع أحزاب الأممية الشيوعية. إذ تستوجب البَلشفة الحقيقية، قبل كل شيء، تحليلا صحيحا لجميع الظروف الملموسة في الزمان والمكان. لذا، يمكن أن نقسم الأحزاب المنتمية للأممية الشيوعية إلى ثلاثة مجموعات:

1) تلك التي لا تزال بعد في مرحلة الدعاية وتقوم بأولى خطواتها في تجميع الجماهير تحت راية الشيوعية؛
2) تلك التي شرعت تخوض نضالات قوية وتقود جماهير هامة، وحتى أغلبية العمال أحيانا؛
3) تلك التي كسبت السلطة وتعمل على تقويتها.

تضم المجموعة الأولى أحزابا لا تزال ضعيفة نسبيا. وتضم المجموعة الثانية الأحزاب التالية: الألماني، الفرنسي، التشيكي، البلغاري، الإيطالي، الخ. أما المجموعة الثالثة فلا تضم، إلى حد الآن، إلا الحزب الروسي.

تعني بَلشَفة فروع الأممية الشيوعية دراسة وتطبيق تجربة الحزب الشيوعي الروسي التي اكتسبها خلال الثورات الروسية الثلاث، وطبعا، تجربة جميع الفروع الأخرى التي لها رصيد نضالي. لذا، يجب على فروع الأممية الشيوعية، على ضوء هذه التجربة أن تفهم ما هو ملقى على عاتقها من مهمات وأن تعمم تجربتها الخاصة. لكن سيكون خطأ فادح أن نغرس، آليا، تجربة روسيا في بلدان أخرى. وهو خطأ كان لينين نفسه قد حذرنا منه. وهنالك الكثير من التجارب في الثورة الروسية لها أهمية عالمية حسب لينين (السوفييتات، الخ...). يقول لينين في كتابه: مرض "اليسارية" الطفولي في الشيوعية:

لقد اكتسبنا تجربة عالمية عظيمة تفيد بوضوح أن لبعض خصائص ثورتنا أهمية، لا فقط قومية، وروسية خالصة، بل أيضا عالمية. ولا أتحدث هنا عن أهميتها العالمية بمعنى الكلمة الواسع؛ ولا أجزم، لكن جميع خصائص ثورتنا الأساسية والكثير من خصائصها الثانوية والتي لها أهمية عالمية، إنما شعر بها في جميع البلدان. كلا، فما عنيت إنما هو معنى الكلمة الضيق جدا. إني أقصد بالأهمية العالمية التكرار الحتمي لما حدث عندنا على النطاق العالمي. ويجب أن نعطي هذه الأهمية لكثير من خصائص ثورتنا الأساسية... لكن، في اللحظة التاريخية الراهنة، نرى على وجه التحديد، كيف أن النموذج الروسي يبرهن على أمر سيكون حتما في المستقبل القريب لكل البلدان وأنه أمر جوهري لكل بلد. ومنذ زمن بعيد، فهم العمال المتقدمون في جميع الأحزاب هذا الأمر، أو أن أغلبهم، أحسوا به بغريزتهم الطبقية الثورية، أكثر مما كانوا قد فهموا. ومن هنا كانت «الأهمية» العالمية (بمعنى الكلمة الضيق) لكل من سلطة السوفييتات ومبادئ النظرية البلشفية وتكتيكها. لكن هنالك أيضا في الثورة الروسية الكثير من الخصائص لن تتكرر في بلدان أخرى.

لقد كان لينين يؤكد على تنوع ظروف الانتقال من الرأسمالية إلى دكتاتورية البروليتاريا في مختلف البلدان. وهو تنوع ناتج عن خصوصيات العصر الراهن:

إذا ما سألنا أي ماركسي إن كان من المحتمل أن يكون انتقال مختلف البلدان الرأسمالية إلى دكتاتورية البروليتاريا انتقالا منتظما ومتناغما، فالأكيد أنه سيجيب بالنفي. فلم يوجد في العالم الرأسمالي، ولا يمكن أن يوجد، لا انتظام ولا تناغم ولا تناسب. فكل بلد كان قد طور، أحيانا، هذه الناحية وأحيانا أخرى تلك الناحية الأخرى، وأحيانا هذه الخاصية، وأحيانا أخرى تلك المجموعة بأكملها من خصائص الرأسمالية والحركة العمالية. (لينين: الأممية الثالثة ومكانتها في التاريخ)

لذا، تتمثل البَلشَفة في معرفة تطبيق المبادئ العامة للينينية على كل وضع ملموس في كل بلد. والبلشفية في معظمها فن معرفة الحلقة الأهم للإمساك بكامل السلسلة. ولا يمكن أن تكون تلك الحلقة هي ذاتها في جميع البلدان بسبب تنوع ظروفها الاجتماعية والسياسية.

البلشفة هي عمل طويل النفس قد بدأ لتوه في أحسن الفروع الأوروبية من فروع الأممية الشيوعية. وإن ما يجب إنجازه من عمل إنما هو ضخم ويتطلب سنوات.

القسم الثاني – الماركسية واللينينية

فقرة 6. الماركسية واللينينية. – لا يمكن لأحزاب الأممية الشيوعية في أيامنا أن تصبح أحزابا شيوعية حقيقية إلا إذا تجمعت تحت راية اللينينية.

ومن البديهي أن اللينينية لا تعارض الماركسية بأي وجه من الوجوه. فقد كان لينين أعظم أتباع ماركس. فلا لينينية دون ماركسية. لكن اللينينية أغنت الماركسية بتجربة الثورات الروسية الثلاث وبتجربة الحركات الثورية الأخرى في مطلع القرن العشرين.

لقد أغنت اللينينيةُ الماركسيةَ بالأخص بنظرياتها حول:

1) الإمبريالية والثورة البروليتارية؛
2) شروط دكتاتورية البروليتاريا وأشكال تحققها؛
3) العلاقة بين البروليتاريا والفلاحين؛
4) معنى القضية القومية بوجه عام؛
5) الأهمية الخاصة للحركات الوطنية في البلدان المستعمَرة وشبه المستعمَرة بالنسبة للثورة البروليتارية العالمية؛
6) دور الحزب؛
7) تكتيك البروليتاريا في عصر الحروب الإمبريالية؛
8) دور الدولة البروليتارية في المرحلة الانتقالية؛
9) النظام السوفييتي كنوع ملموس للدولة البروليتارية في عصرنا؛
10) انقسام البروليتاريا إلى فئات اجتماعية كمصدر لانقسام الحركة البروليتارية إلى اتجاهات انتهازية وثورية؛
11) وسائل كسب النضال ضد الاتجاهات اليمينية الاشتراكية الديمقراطية وضد الانحرافات اليسارية داخل الحركة الشيوعية (مرض اليسارية الطفولي في الشيوعية).

لقد اعتمد ماركس وإنجلس بالأخص على تجربة الحركات الاجتماعية في كل من فرنسا وإنجلترا وألمانيا. أما اللينينية، التي ولدت من مذهب ماركس وتجارب الغرب، فقد ناضلت في الصفوف الأمامية ضد الانحرافات عن الماركسية عند الاشتراكيين-الديمقراطيين في الغرب (نضال لينين ضد الانتهازية بوجه عام

ونضاله ضد الكاوتسكية بوجه خاص). واستطاع، في ذات الوقت، مستخدما طريقة ماركس، أن يستخلص دروس تجربة الحركات الثورية العظيمة في الشرق: الصين والهند وروسيا، الخ.

الفترة الأولى من الماركسية. – من البيان الشيوعي إلى وفاة ماركس.

الفترة الثانية. – أتباع "الماركسية". من تأسيس الأممية الثانية إلى بداية الحرب الإمبرياليّة. لهذه الفترة، خصوصا في نصفها الأول، نواحي جيدة: تأسيس منظمات بروليتارية جماهيرية، عمل تثقيفي عظيم، الخ...

لكنها، عموما، منذ 1890، كانت فترة تشويه الماركسية. ومنذ حوالي 1907، بدأ يقوى، على النطاق العالمي، الجناح الثوري للحركة العمالية داخل الأممية الثانية.

الفترة الثالثة. – لينين. تبدأ اللينينية عشية الثورة الروسية الأولى، 1903-1904، وتكسب في 1917 أول انتصار ذي أهمية عالمية.

دون ماركس، ما كان لينين ليكون. لكن بعد كل ما فعله زعماء الأممية الثانية بالماركسية، وبعد كل ما قام به كاوتسكي وشركاؤه من "مراجعة" للماركسية تحت اسم ماركس (وبالأخص صراع أولئك المرتدين ضد دكتاتورية البروليتاريا في روسيا)، يجب الاعتراف بأن دون اللينينية لم يكن من الممكن أن تكون هنالك اليوم ماركسية ثورية.

اللينينية هي ماركسية عصر الرأسمالية الاحتكارية (الإمبريالية) والحروب الإمبريالية والثورات البروليتارية. إن انتصار دكتاتورية البروليتاريا في روسيا، وتعاظم الحركات العمالية والفلاحية في العالم بأسره تقريبا، وتعاظم حركة التحرر الوطني الثورية بين شعوب المستعمرات وأشباه المستعمرات، – كل ذلك يمثل بداية الثورة العالمية.

لقد كسبت اللينينية نصرها الأول في بلد فلاحي بالأخص: روسيا. لكن مثلما كانت الثورة الروسية نتاج كامل الوضع العالمي، كذلك اللينينية هي نتاج كامل الحركة البروليتارية العالمية. وإذ أزال لينين عن تقييم ماركس لأعظم حركات القرن التاسع عشر البروليتارية (الشارتيون، كومونة باريس) ما لحقه من تزييف انتهازي مقدما تفسيرا ماركسيا للحركات البروليتارية الجديدة في أوروبا وأمريكا وبقاع أخرى، آخذا بعين الاعتبار الأهمية العظيمة للحركات الفلاحية والوطنية الثورية التي نهضت بقوة منذ مطلع القرن العشرين، فإنما هو يرتقي بمذهب ماركس إلى مستوى جديد.

إن اللينينية هي تطوير فكرة هيمنة البروليتاريا تطويرا منسجما في ظروف بداية تعويض الدكتاتورية الإمبريالية بدكتاتورية البروليتاريا. ومن الخطأ القول إن الماركسية ما هي إلا نظرية فقط واللينينية ممارسة. فاللينينية هي نظرية الماركسية وممارستها في عصر الإمبريالية والحروب الإمبريالية والثورات البروليتارية

التي بدأت بدكتاتورية البروليتاريا في روسيا. والأممية الشيوعية ترمي إلى أن تصبح منظمة أممية تجسد النظرية اللينينية وممارستها.

فقرة 7. البَلشَفة والتقاليد الثورية. – لا تنبذ البَلشَفة إرث أجيال الثوريين السابقة. فأن يدرس كل عضو واع في حزب بلشفي التاريخ الثوري لبلده وللبلدان الأخرى إنما هو أمر مطلق الضرورة. ومن غير المقبول ألا يعرف شيوعي فرنسي كتابات لافارغ والنواحي العظيمة في مذهب غيسد وأجود كتاباته لما كان ماركسيا. تماما كما سيكون من غير المقبول ألا يكن الشيوعيون الإنجليز احتراما للشارتية وألا يكترثوا لوثائقها الرئيسية. وسيكون من غير المقبول أن ينسى الشيوعيون الألمان تجربة نضال أحسن قسم من الاشتراكية-الديمقراطية زمن القوانين الاستثنائية ضد الاشتراكيين. وسيكون من غير المقبول ألا يستخدم الشيوعيون الألمان أجود كتابات ليبنيخت وبابل ضد الاشتراكية-الديمقراطية. تماما كما سيكون من غير المقبول أن ينسى الشيوعيون الروس ألمع كتابات بليخانوف لما كان ماركسيا.

لذا، فبلشفة الحزب إنما تعني، أيضا، أن نجعل منه، عبر اللينينية، مواصلا واع لكل ما كان في الأمميتين الأولى والثانية من ثوري حقا وماركسي حقا.

فقرة 8. البَلشَفة وبعض أخطاء الشيوعيين النظرية (بالأخص أخطاء أنصار روزا لوكسمبورغ). – يستحيل استيعاب اللينينية وتطبيقها في بناء أحزاب شيوعية في العالم أجمع، إذا لم نأخذ بعين الاعتبار أخطاء العديد من الماركسيين البارزين الذين حاولوا تطبيق الماركسية في ظروف المرحلة الراهنة دون نجاح.

يتعلق الأمر بأخطاء الشيوعيين "اليساريين" في روسيا، ومجموعة الماركسيين الهولنديين (غورت وبانيكوك)، وكذلك أخطاء روزا لوكسمبورغ. فبقدر ما أن أولئك المنظرين قريبين من اللينينية، بقدر هو عظيم خطر مفاهيمهم هنالك حيث لا تتفق مع اللينينية.

إن بلشفة حقيقية لبعض فروع الأممية الشيوعية مستحيل اليوم إذا لم يقع تجاوز أخطاء مذهب لوكسمبورغ، تلك الأخطاء التي لا تزال تلعب دورا كبيرا في بلدانها لظروف تاريخية. ويمكن أن نقدم أهم أخطاء مذهب لوكسمبورغ والتي لا تزال تحتفظ بخطورتها:

أ) طريقة غير بلشفية في تناول قضية «العفوية» و«الوعي»، «التنظيم» و«الجماهير». فأنصار مذهب لوكسمبورغ، الذين كانوا لا يمتلكون سوى تجربة الحزب الاشتراكي-الديمقراطي الألماني، جعلهم هذا الخطأ يقلصون من مدى صراع الطبقات ومنعهم من فهم صحيح لدور الحزب في الثورة؛

ب) الانتقاص من التحضير الفني للانتفاضة كان ولا يزال إلى اليوم، في جزء منه، عائقا في تناول صحيح لقضية تنظيم الثورة؛

ت) أخطاء في القضية الفلاحية. لقد اقتربت روزا لوكسمبورغ، في مقالها الأخير إثر قمع انتفاضة سبارتاكوس في يناير (جانفي) 1919، من فهم خطئها الذي يتمثل في الانتقاص من أهمية الفلاحين. لكن في كتاباتها السابقة كانت تنتقص من دور الفلاحين، أي أنها كانت تطرح القضية بطريقة غير بلشفية، مما أدى إلى جملة من تنازلات إيديولوجية للاشتراكية-الديمقراطية. ولقد ارتكب الشيوعيون المجريون خطأ اشتراكيا-ديمقراطيا مماثلا لما كانوا في السلطة. كما ارتكبه أيضا الحزب الشيوعي البولوني. وارتكبه الحزب الشيوعي البلغاري عام 1923. وذات الخطأ وقع فيه كذلك اليساريون في إيطاليا وحزب العمال الشيوعي الألماني. ولا يزال يتكرر عند عدة فروع في الأممية الشيوعية.

ث) لا تقل أخطاء كل من روزا لوكسمبورغ والكثير من الماركسيين البولونيين والهولنديين والروس في القضية القومية خطورة. إن رفض صيغة حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها (حق تكوين دولة مستقلة)، بتعلة أن من "المستحيل" حل القضية القومية في ظل الإمبريالية، يؤدي إلى ضرب من العدمية في القضية القومية مما يجعل نشاط الشيوعيين في بعض البلدان في غاية الصعوبة.

ج) إن المطالبة بأن يكون للنقابات طابع سياسي حزبي، مثلما كان يزعم الحزب البولوني بقيادة روزا لوكسمبورغ طوال عدة سنوات، خطأ خطير يدل على عدم فهم دور النقابات كمنظمات تجمع كل العمال. كان هذا الخطأ قد عرقل الطليعة، ولا يزال، في أن تجد الطريق الصحيح حتى تقترب من مجمل البروليتاريا. ولقد كان خطأ بعض الشيوعيين الألمان، قبل مؤتمر فرانكفورت عام 1924، خطأ مماثلا.

وإذ تكرم الأممية الشيوعية عظمة عمل روزا لوكسمبورغ، وهي أحد مؤسسيها، فإنها على اقتناع بأنها تتصرف في نفس توجه روزا لوكسمبورغ نفسه عبر مساعدة فروعها في تصحيح أخطاء هذه الثورية العظيمة.

تستحيل بلشفة حقيقية دون التغلب على أخطاء مذهب لوكسمبورغ. فاللينينية وحدها يجب أن تكون بوصلة وحيدة للأحزاب الشيوعية في العالم أجمع. وكل من يبتعد عن اللينينية إنما يبتعد عن الماركسية.

كما يجب أن نحارب بحيوية كل الانحرافات عن اللينينية في ما يسمى "النظرية الخالصة": الفلسفة والاقتصاد السياسي،...

إن إهمال النظرية الذي رصدنا في العديد من الأحزاب هو من أكبر العراقيل لبلشفة حقيقية لأحزاب الأممية الشيوعية. فلا مجال "للتسامح" مع الانحرافات النظرية إذا ما أردنا حقا بلشفة الأحزاب. ولا يمكن أن تنجح بلشفة الأحزاب دون استيعاب النظرية اللينينية.

التروتسكية هي انحراف عن اللينينية له خطورة متميزة؛ إنها نوع من المنشفية تجمع بين الانتهازية الغربية والجملة "الراديكالية اليسارية"، حتى تخفي، غالبا، سلبيتها السياسية. وليست التروتسكية انحرافا منعزلا نحو المنشفية، بل هي نظام يحارب اللينينية منذ سنوات طويلة: ليست التروتسكية ظاهرة روسية، بل هي ظاهرة عالمية. لذا، فإن ممارسة اللينينية داخل الأممية الشيوعية، إنما يعني كشف التروتسكية داخل جميع الأحزاب وتصفيتها كاتجاه.

القسم الثالث – البَلشفة وكسب أغلبية البروليتاريا

الفقرة 9. البَلشَفة وشعار: «إلى الجماهير!». – لقد خلقت الاشتراكية-الديمقراطية، بدورها، حركة جماهيرية. لكنها حركة جماهيرية إصلاحية. وبالتالي، يمكن أن نقدم أعم تعريف للبلشفة على أنها خلق حركة جماهيرية بروليتارية ثورية ترتكز على أفكار ماركس ولينين. لذا، فالبلشفي هو، في المقام الأول، رجل الجماهير. إن شعار المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث: «إلى الجماهير!»، والذي يرمي إلى كسب أغلبية الفئات الفاصلة من البروليتاريا، يحتفظ بكامل أهميته. ولم يسقط المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس هذا الشعار، بل أعطاه معنى أعمق وأوسع.

فقرة 10. البَلشَفة والنشاط في النقابات. – إن الانحرافات في القضية النقابية لها أخطار كبيرة على قضية بَلشَفة أحزابنا. لقد كانت النقابات في كامل العالم الرأسمالي أهم شكل تنظيمي للجماهير البروليتارية. ومن المؤكد أن لأشكال تنظيم جماهير البروليتاريا الأخرى (لجان المؤسسات، الخ) قيمة ومستقبلا ثوريين عظيمين. لكن هذه المنظمات الجديدة شرعت لتوها في كسب ثقة الجماهير البروليتارية. أما أشكال التنظيم الجديدة من قبيل السوفييتات فلن تكون ممكنة إلا في بداية الثورة. لذا، فأن نفترض أن من الممكن للشيوعيين، في ظل الرأسمالية، ارتجال شكل آخر من التنظيم البروليتاري الجماهيري إلى جانب النقابات، إنما يعني الخروج عن أرض الواقع.

إن أحد الأقسام الجوهرية المكونة لمذهب لينين هو ذاك الذي يشير على الشيوعيين بضرورة النشاط في النقابات بما في ذلك أكثرها رجعية. ولقد كلفت الأخطاء في هذه القضية الشيوعيين ثمنا باهظا (مثال ألمانيا). وكانت نتيجة التردد في هذه القضية أن أحزابنا الشيوعية الفتية في أوروبا لم تشرع بعد في نشاط عملي حقيقي في النقابات. وإن أحد أهم نواحي البلشفة إنما يتمثل في أن نولي النشاط في النقابات الإصلاحية وغيرها من النقابات (الصفراء، الاشتراكية-الوطنية، الدينية، الفاشية، الخ...) أكثر انتباه بمائة مرة مما وقع إلى حد الآن. وإنه فقط على هذا النحو يمكن تحطيم احتكار الزعماء الإصلاحيين (البيروقراطية العمالية) للنقابات، وعلى هذا النحو فقط يمكن سحب النقابات من تأثير الإصلاحية المميت والذي يرمي إلى تحطيم النقابات كأداة صراع طبقي. ومن الواضح جيدا أن ما ذكرنا إنما ينطبق أيضا على لجان المؤسسات أينما وجدت وأينما يمكننا تأليفها بطريقة جماهيرية.

سيضاعف الشيوعيون تأثيرهم وسيكتسبون نفوذا في عيون الجماهير البروليتارية إذا ما ساندوا جميع مطالبها المباشرة: الترفيع في الأجور ويوم العمل من ثمان ساعات، وبقيادة نضال ضد البطالة، الخ. وإذا ما كانوا، بكل جد وشجاعة، في الطليعة في جميع النزاعات مع الأعراف.

وتزداد ضرورة هذا الموقف في هذا الوقت حيث يخون الزعماء النقابيون الإصلاحيون، في جميع البلدان، مصالح العمال بانتظام ولا يخشون التحالف مع الرأسماليين لتخريب الحركة الإضرابية وافشالها والتي تفجرت رغما عن أنوفهم.

يجب على الأحزاب الشيوعية، لاتخاذ موقع صحيح في جميع الحركات الاجتماعية، أن تدرس بعناية الظروف الملموسة لكل نضال: حالة معاملات المؤسسة أو مجموعة المؤسسات المعنية، عدد الطلبات وأهميتها فيها، التعاون أو السند المتبادل مع مختلف المعامل، نقابات أعراف أو تروستات، قوة التنظيم والمقاومة عند الأعراف، وكذلك قوة المقاومة عند النقابات، وقوة إرادة العمال المنظمين وغير المنظمين على النضال، وإمكانيات تطوير الإضراب وتبعاته السياسية. فكل ذلك إنما هو أحد الشروط الضرورية حتى يستطيع الشيوعيون أن يقدموا توجيهات وشعارات صحيحة، وحتى يكونوا على رأس البروليتاريا في كل نضال ضد الرأسمالية.

فقرة 11. البَلشَفة وتكتيك الجبهة المتحدة. – تستوجب بَلشَفة أحزاب الأممية الشيوعية، لا الاستغناء عن تكتيك الجبهة المتحدة، بل تطبيقه. فمن الخصائص المميزة للبلشفية معرفة ايجاد صلة جيدة بالجماهير وفكرة واضحة عن مهمات الطليعة تجاه الطبقة بأسرها. ولقد كان تكتيك الجبهة المتحدة، وسيظل طريقة في تحريض الجماهير ثوريا وتنظيمها، أي طريقة في وقت لا تزال فيه الاشتراكية-الديمقراطية تجر وراءها أغلبية البروليتاريا في العديد من البلدان. وليس تكتيك الجبهة المتحدة حكرا على يمين الأممية الشيوعية مطلقا. فلا يمكنه أن يدعي إلا احتكاره الأخطاء الانتهازية في تطبيق هذا التكتيك. فهو تكتيك مستخلص بأكمله من اللينينية. وستملأ الحملة في سبيل وحدة الحركة النقابية العالمية، التي تسندها الأممية الشيوعية، السنواتَ المقبلة. ولقد شرعت الفكرة تشق لنفسها طريقا في صفوف الجماهير. وقريبا ستصبح هذه القضية قضية الساعة في كل نقابة وفي كل بلد.

لقد شرعت الأممية الشيوعية لتوها في تطبيق تكتيك الجبهة المتحدة (وبالأخص تكتيك الحكومة االعمالية والفلاحية وفق التفسير الذي وضعه المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس). لذا، فإن رفض تطبيق تكتيك الجبهة المتحدة لا يتوافق مع البلشفة.

فقرة 12. البَلشَفة والمطالب الجزئية. – غالبا ما يطرح "أقصى اليسار" القضية على النحو التالي: "الحزب البلشفي هو حزب دكتاتورية البروليتاريا وليس حزب المطالب الجزئية ". وتجيب اللينينية: الحزب البلشفي هو حزب دكتاتورية البروليتاريا، ولهذا السبب، على وجه التحديد، ولهدف كسب أغلبية البروليتاريا، يصوغ مطالب جزئية رابطا إياها بالأهداف الثورية. فالإصلاحيون يستخدمون كل مطلب جزئي لتستعيضوا به عن النضال الثوري الحقيقي. أما البلاشفة فيستخدمون كل مطلب جزئي ليشرحوا للجماهير ضرورة الثورة، وليبرهنوا لهم، بوقائع ملموسة، استحالة حدوث تحسن دائم في مصيرهم ولو كان على نحو ضعيف الجدية، وبالأخص تحسن جذري، في ظل هيمنة الرأسمالية. ويقدم البلاشفة جميع المطالب الجزئية التي تتجمع حولها الجماهير في أفق النضال في سبيل الثورة. لذا، فإن رفض صياغة مطالب جزئية إنما هو رفض تكتيك الجبهة المتحدة وحتى رفض شعار «إلى الجماهير». فالشيوعيون يبينون للجماهير، على هذا النحو، وعبر التجربة، كيف أن الإصلاحيين هم من يخرب كل نضال جدي في سبيل مطالب جزئية، وكيف أن الحزب الشيوعي الذي يرمي إلى كسب السلطة إنما هو الوحيد القادر على قيادة النضال في سبيل مصالح الجماهير البروليتارية اليومية والدفاع عن مستوى عيشهم. لذا، فإن رفض المطالب الجزئية لا يتفق مع البلشفة.

فقرة 13. النشاط في صفوف العمال المنخرطين في الأممية الثانية وأممية أمستردام. – لا تزال كل من الأممية الثانية وأممية أمستردام، في أغلب البلدان، تضم، بشكل من الأشكال، شرائحُ عالية الأهمية من العمال. ويندرج ضمن بَلشفَة أحزابنا ضرورة النشاط الدائم في صفوف العمال المنخرطين في المنظمات التي تناصبنا العداء. ومن البديهي ألا تكون أشكال ذلك النشاط متماثلة في كل مكان، إذ يحددها الوضع الملموس في كل بلد وحتى في كل مهنة. لكن ضرورة هذا النشاط إنما هي متساوية عند جميع أحزاب الأممية الشيوعية.

فقرة 14. البَلشفَة والشبيبة. – لا تزال الأحزابُ الشيوعية لا تولي اهتماما كافيا بالشبيبة. وحتى في أكبر الأحزاب الشيوعية هنالك عشرات المنظمات التي لم تؤلف بعد مجموعات محلية من الشباب. فإحدى أهم مهمات البَلشَفة هي كسب كل الشباب العمالي في العالم أجمع، أي ذلك الجيل الذي تألف خلال الحرب الإمبريالية وبداية الثورة العالمية. فإذا كانت الاشتراكية-الديمقراطية قد استندت بالأخص إلى القسم الأكثر تبرجزا من الأرستقراطية العمالية التي تألفت زمن السلم، فإن الأحزاب الشيوعية في العالم أجمع، عكس ذلك، وجب عليها في العصر الجديد أن تنظم كل الشباب البروليناري تحت رايتنا.

فقرة 15. البَلشفة والنشاط في صفوف النساء. – كلما كانت الحركة الجماهيرية عميقة إلا وكانت مشاركة النساء الكادحات فيها كذلك عميقة. فأحد أهم شروط البلشفة هو جر مئات الآلاف، بل الملايين، من نساء البروليتاريا إلى النضال. ويلاحظ اجتماع تنفيذية الأممية الشيوعية الموسع أن النشاط في هذا المجال غير كاف بقدر كبير. لذا، فإن جر النساء العاملات إلى النشاط والنضال إنما هو شرط ضروري حتى نكسب لصفنا أغلبية البروليتاريا. ولن يكون انتصارنا في الحرب الأهلية ممكنا إذا لم تشارك النساء العاملات، النساء الكادحات، في النضال. تماما كما أن بناء المجتمع الشيوعي غير ممكن دون مشاركة النساء الكادحات مشاركة نشيطة وواعية.

لذا، يلزم اجتماع تنفيذية الأممية الشيوعية الموسع جميع الفروع بتطبيق قرارات المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس في هذه القضية. ويجب، إلى جانب ذلك، تأليف أجهزة أو منظمات ثانوية (لجان التحرك، لجان المراقبة، اجتماعات المندوبين، الخ)، تحت قيادة الحزب، وتضم جماهير نسائية غفيرة لضمان نفوذ الحزب فيها وإقامة صلة متواصلة بالحزب.

فقرة 16. النشاط في صفوف العاطلين عن العمل. – يجب على الأحزاب الشيوعية في العالم أجمع أن تولي انتباها كبيرا للنشاط في صفوف العاطلين عن العمل. فإذا ما أخذنا بالحسبان ما هو عليه موقف البرجوازية والاشتراكية-الديمقراطية من ملايين العاطلين عن العمل، سيكون بمستطاع الأحزاب الشيوعية أن تحقق تأثيرا واسعا في هذه الفئة من البروليتاريا إذا ما أولتها الاهتمام اللازم.

فقرة 17. البَلشفَة وصحافتنا. – لا يمكن القبول بوضع كالذي نرى حيث عدد هام نسبيا من منتخبينا يقابله عدد ضعيف من قراء صحافتنا المنتظمين مثلما هو عليه الحال في برلين وباريس وميلانو. فالبلشفة تستوجب أن تصبح صحافتنا شعبية بالمعنى الصحيح للكلمة، أي أن تدخل بيت كل عامل وأن يقرأها كل متعاطف. لذا، يجب تغيير شكلها وتنظيمها حتى تنفذ إلى عمق الجماهير البروليتارية فتكون أداة بلشفة الجماهير. ونطلب مزيدا من الإهتمام بالعمال والفلاحين المراسلين وبالجرائد الحائطية وبجرائد المؤسسات وبتكوين صحفيين بروليتاريين.

القسم الرابع – البلشفة وقضية حلفاء البروليتاريا في الثورة

فقرة 18. حلفاء البروليتاريا في الثورة. – لقد شُرح موقف الشيوعيين المبدئي من البرجوازية الصغيرة كحليف ممكن للبروليتاريا في الثورة شرحا واضحا تماما في الكتابات الكلاسيكية لكل من ماركس وأنجلس ولينين، من «البيان الشيوعي» إلى آخر كتابات لينين.

يتمثل أحد أهم أهداف البلشفة في تطبيق تلك المبادئ على الظروف الملموسة التي يجب أن يناضل فيها كل حزب شيوعي.

وأحد النواحي القوية في اللينينية، والتي ضمنت انتصار البلشفية، أنها عرفت دوما كيف تجد حلفاء ملموسين في كل وضع ملموس. فعلى ذلك النحو، كان الأمر في روسيا: التحالف مع كل الفلاحين ضد القيصرية، ثم التحالف مع فئات محددة من الفلاحين ضد البرجوازية، الخ.

لقد رأت اللينينية دوما أن إحدى مهماتها الجوهرية أن تحل القضية التالية: أي فئة وسطى يمكنها أن تصبح حليفا للبروليتاريا في وضع تاريخي مؤقت، وما هي المطالب الجوهرية التي يمكن أن تربطها بالبروليتاريا في الوضع الحالي؟

ولأن اللينينية، على وجه التحديد، قد جعلت من قضية دكتاتورية البروليتاريا قضية عملية راهنة، فإنها وضعت قضية حلفاء البروليتاريا المحتملين في الثورة موضع الصدارة.

تقسم اللينينيةُ البرجوازيةَ الصغيرة إلى ثلاث مجموعات: بعض فئات البرجوازية الصغيرة يمكن، وبالتالي يجب كسبها كحليف مباشر للبروليتاريا ولو مؤقتا؛ وفئة ثانية يجب العمل على تحييدها؛ وفئة ثالثة تتألف من الشرائح العليا من البرجوازية الصغيرة في المدن والأرياف ومحاربتها مباشرة أمر حتمي وضروري.

في كثير من بلدان الغرب (في ألمانيا على سبيل المثال) يمكن لفئات هامة من الموظفين والفنيين، الخ، إلى حد معين، أن يكونوا حلفاء للبروليتاريا المناضلة بفضل ميزان القوى الحالي بين البروليتاريا والبرجوازية. ويمكنها حتى أن تلعب، في ظروف محددة، دورا مماثلا بعض الشيء لذاك الذي كان للفلاحين في الثورة البروليتارية في روسيا.

لذا، فإن أحد أهم عناصر البلشفة إنما هو تكتيك صحيح وحذر تجاه الفئات الوسطى المترددة بين البروليتاريا والبرجوازية، لكنها فئات يمكنها أن تصبح رفيق طريق البروليتاريا.

فقرة 19. البَلشَفة والسياسة البروليتارية تجاه الفلاحين. – الحزب البُلشفي هو حزب بروليتاري. ونظرية دكتاتورية البروليتاريا هو أساس البُلشفية. لكن قضية الفلاحين كأقرب طبقة إلى البروليتاريا وكأهم حليف ممكن للبروليتاريا في الثورة، قبل كسب السلطة السياسية وبعده، إنما هي قضية ذات أهمية أساسية في البُلشفية.

«لا يمكن للبروليتاريا أن تكون قوة ثورية نشطة وطبقة تعمل في صالح الاشتراكية إذا لم تتصرف كطليعة للشعب الكادح المستغَل، وإذا لم تتصرف كقائدة حرب يلقى على كاهلها مهمة السير به نحو الاجتياح على المستغِلين.» (أطروحات لينين في القضية الزراعية التي أقرها المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني)

أولا. نضال الطليعة البروليتارية ضد الاشتراكية-الديمقراطية في سبيل كسب أغلبية البروليتاريا.

ثانيا. نضال البروليتاريا ضد البرجوازية (الإمبريالية) في سبيل كسب أغلبية الفلاحين. فعلى هذا النحو يمكن أن نختزل المشكل التكتيكي الأساسي عند الأحزاب الشيوعية.

إن المفاهيم اللينينية عن دور الفلاحين لا في روسيا فقط بل في العالم أجمع، إنما هي معروضة في الأطروحات التي صاغها لينين وصوت لها المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني. إن تلك الوثيقة هي صياغة عالمية للمفاهيم اللينينية عن دور الفلاحين، وهي إحدى أعظم الوثائق التي لا غنى عنها في اللينينية.

يمكننا أن نميز، وفق تلك الوثيقة، ثلاثة مجموعات من سكان الريف في العالم الرأسمالي والتي في مجموعها تمثل أغلبية الفلاحين والتي يمكن، بل يجب، على البروليتاريا أن تكسبها:

«جماهير الفلاحين الكادحين المستغَلين في الأرياف الذين يجب على بروليتاريا المدن أن تقودهم إلى المعركة أو، على الأقل، أن تكسبهم إلى قضيتها في جميع البلدان الرأسمالية إنما هي ممثلة في الفئات التالية: **أولا.** البروليتاريا الفلاحية. وتتألف من المياويين وخدم المزارع، ويشتغلون مقابل أجر سنوي أو لأجل معين أو يومي، ويكسبون قوتهم بالعمل مقابل أجر في مختلف المشاريع الاقتصادية الرأسمالية الزراعية والصناعية. وتمثل المهمة الأساسية للأحزاب الشيوعية في جميع البلدان في تنظيم تلك البروليتاريا في فئة متميزة ومستقلة عن بقية فئات سكان الأرياف (سياسيا وعسكريا ومهنيا وتعاونيا، الخ)، والقيام بالدعاية مكثفة في صفوفها حتى تبلغ بها إلى السلطة السوفييتية ودكتاتورية البروليتاريا. **ثانيا.** أنصاف البروليتاريين أو الفلاحين. وهم يتألفون إما من العاملين بأجر في مختلف المشاريع الزراعية أو الصناعية أو الرأسمالية وإما يفلحون قطعة أرض يملكون أو يستأجرون لكنها لا تعود عليهم إلا بالحد الأدنى الضروري لتأمين قوت عائلاتهم. إن هذه الفئة من الكادحين الفلاحيين كبيرة العدد في جميع البلدان الرأسمالية. ويعمل ممثلو البرجوازية و"اشتراكيو" الأممية الثانية الصفراء على التستر على ظروف عيشها الحقيقية وبالأخص وضعها

الاقتصادي، إما بخداع العمال عن قصد وإما عن جهلهم الناجم عن الأفكار البرجوازية الروتينية فيخلطون عن حسن نية هذه الفئة بجماهير الفلاحين الغفيرة. هذه المناورة البرجوازية من حيث الأساس، لتظليل العمال، تمارس بالأخص في ألمانيا وفرنسا وأمريكا وبعض البلدان الأخرى. لذا، إذا ما نظم الحزب الشيوعي عمله جيدا، يمكن لهذه الفئة أن تصبح سندا وفيا للشيوعية، لأن وضع أنصاف االبروليتاريين هش جدا، ووقوفهم إلى جانب السلطة السوفييتية ودكتاتورية البروليتاريا يعود عليهم بمكاسب عظيمة ومباشرة. ولا يوجد تمييز دقيق بين الفئتين المذكورتين آنفا في بعض البلدان. لذا، من الجائز تنظيمها في منظمة مشتركة حسب الظروف. **ثالثا.** صغار المالكين وصغار الفلاحين. وهم من يملكون قطعة أرض صغيرة أو يستأجرون ويستطيعون تلبية حاجات منازلهم وعائلاتهم دون تشغيل أجراء. ولهذه الفئة من الريفيين الكثير مما تكسب بانتصار البروليتاريا.

...

تؤلف تلك الفئات الثلاث مجتمعة أغلبية سكان الريف في جميع البلدان الرأسمالية. لذا، فإن نجاح الثورة البروليتارية مضمون لا في المدن فحسب بل أيضا في الأرياف.»

لذا، فإن أحد أهم شروط البلشفة الحقيقية لأحزابنا إنما هو عمل منتظم وجدي لتطبيق تلك الوثيقة. إذ يجب، قبل كل شيء، أن يطلع عليها كل عامل شيوعي وأن يفهمها. تماما كما يجب على كل حزب منخرط في الأممية الشيوعية أن يضع في مركز نشاطه غرس ما تضمنته تلك الوثيقة من أفكار في صفوف الجماهير وأن يعمل بالفعل على إنجازها. ويجب أن نعترف صراحة بأن أغلب الأحزاب الشيوعية لم تتناولها بعد بجدية.

فقرة 20. البَلشَفة والسياسة البروليتارية في القضية القومية. – القضية القومية في البلدان المستعمَرة وشبه المستعمَرة (وليس في هذه البلدان فحسب) هي، بقدر كبير، قضية فلاحية طالما أن أغلبية سكانها فلاحون. ومن المستحيل أن تكون هنالك سياسة بلشفية في القضية الاستعمارية إذا لم تطرح القضية القومية بوجه عام كما ينبغي. ولقد برهنت تجربة السنوات الأخيرة كيف أن الشيوعيين، في مختلف البلدان وفي أوضاع مختلفة، كانوا يرتكبون ذات الخطأ المتمثل في الانتقاص من أهمية القضية القومية وهو الخطأ الذي انتزع من الشيوعيين إمكانية كسب فئات هامة من السكان غالبا ما تكون حاسمة. إن العدمية وعدم الاكتراث (وخصوصا التنازلات من وجهة النظر الإمبريالية) في هذه القضية أضر كثيرا بالحزب الشيوعي الألماني وبعض فروع الأممية الشيوعية في البلقان والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والشيوعيين في الهند والبولونيين والحزب الشيوعي الانجليزي، الخ.

إن قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني في القضية القومية وما تلاه من قرارات أقرتها الأممية الشيوعية إنما تقدم توضيحا مستفيضا، نظريا وتكتيكيا، في هذا الموضوع. فلا بلشفة دون سياسية صحيحة في القضية القومية.

القسم الخامس – المهمات المباشرة لمختلف الأحزاب

فقرة 21. المهمات المباشرة لمختلف الأحزاب. – يمكن إيجازها، إذا ما تناولنا إلا الهام منها، كما يلي:

أ) في اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية:

1) تصفية التروتسكية كاتجاه داخل الحزب نهائيا. فهذه التصفية هي الشرط الأولي لسياسة صحيحة من جانب الحزب الشيوعي الروسي في القضايا التالية: أولا. القضية الفلاحية. ثانيا. الدور القيادي الحزب في الأجهزة الإدارية والاقتصادية للدولة في الفترة الحالية من «السياسة الاقتصادية الجديدة»، الخ.

2) يجب على الحزب، تزامنا مع مضيه في سياسة صحيحة تجاه الفلاحين، أن يبذل الجهد حتى يطور، بالاستناد إلى دكتاتورية البروليتاريا في جزء منه، عناصر الاقتصاد الاشتراكي قصد تقوية الأسس الاقتصادية لدكتاتورية البروليتاريا وتحويل روسيا من «السياسة الاقتصادية الجديدة» إلى بلد اشتراكي.

ب) يجب على الحزب الشيوعي الإنجليزي، الذي يحقق الآن أولى النجاحات الجدية في تحوله إلى حزب جماهيري، أن يجد قضية بلشفته إنما تتمثل في:

1) المشاط في النقابات، وفي حركة الأقليات بوجه خاص. وأن يغرس في الجماهير الأفكار الماركسية حول العلاقة بين الإقتصاد والسياسية. نظرا لأصل العلاقة بين النقابات وحزب العمل، يذهب في اعتقاد الأوساط النقابية أن الدور القيادي للنقابات وأن ليس لزعماء حزب العمل سوى تنفيذ قراراتها، في حين أن العكس هو الذي يحصل.

2) محاربة العقلية الإمبريالية المنغرسة في الأرستقراطية العمالية الإنجليزية (القضية الاستعمارية). وانتباه خاص بالقضية الايرلندية.

3) خلق منظمة حزبية مركزية، وتصفية طرق العمل المائعة.

4) تطبيق تكتيك الجبهة المتحدة تطبيقا منهجيا.

ت) في فرنسا:

1) حملة في سبيل الوحدة النقابية.

2) تأليف نقابات جماهيرية، نظرا للتصنيع الكبير الذي شهدته فرنسا في السنوات الأخيرة وتعاظم تعداد البروليتاريا. إن تعداد النقابات القائمة ضعيف.

3) إقامة صلة وثيقة بين الحزب وCGTU، على أساس مبادئ الأممية الشيوعية وتكتيكها.
4) يجب، رغم جميع التقاليد الفرنسية الحالية، خلق حزب شيوعي جماهيري منظم وصلب. وانتداب بين 40 و50 ألف عضو جديد.
5) تحديد مادي لتأثير الحزب في الجماهير البروليتارية الباريسية.
6) تقوية تأثير الحزب في أهم المناطق الصناعية في باريس.
7) كسب تأثير جدي في الفلاحين.
8) القيام بالدعاية المعادية للعسكرة خاصة عبر الفلاحين والشبيبة الشيوعية.
9) اهتمام خاص بالعمال الأجانب.
10) نشاط حيوي في المستعمرات.

ث) ألمانيا:

1) تصفية أخطاء "اليسار" في القضية النقابية، لا في النظرية فحسب، بل أيضا في الممارسة.
2) أن تكون دعاية الحزب وتحريضه ملموسان أكثر ما يمكن حتى يقع تجاوز التردد فيما يتعلق بقضية المطالب الجزئية.
3) سيكون تطبيق شعار الجبهة المتحدة في الظروف الراهنة (انكشاف فساد زعماء الاشتراكية-الديمقراطية) أمرا مثمرا على نحو خاص.
4) مزيد الاهتمام بتنظيم الجماهير (لا تكفي حملات التحريض ولا يجب اختزالها في حملات صحفية).
5) مزيد الاهتمام بالموظفين الصغار، وغيرهم.
6) طرح قضية النشاط في صفوف الفلاحين طرحا عمليا.
7) الدعاية لشعار «حكومة العمال والفلاحين» بمعناه الثوري الذي حدده المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس، أي المعنى الثوري الذي ينفي أي تفسير انتهازي لهذا الشعار.
8) اتخاذ كل التدابير لضمان تطور الحزب تطورا سليما، وأن تمحى آثار صراع الكتل القديم وأن تصان وحدة الحزب من أي تكتل جديد مهما كان مأتاه.
9) الآن وقد تم تحديد الخط السياسي للحزب على نحو كاف، يجب القيام بحملة تثقيف وتفسير واسعة. وتكوين مناضلين جدد. ومضاعفة تعداد الكوادر النشطة بانتظام. وجذب واحتواء أحسن المعارضين القدامى، مثلما كان ذلك فيما مضى وبقدر أكبر مما مضى، كلما كان من الممكن كسب تعاونهم المخلص وفق روح قرارات الحزب.

10) خلال تطبيق الخط السياسي للحزب، يجب احترام طرق ديمقراطية الحزب الداخلية، وإقناع أغلبية الحزب بصحة هذا الخط السياسي بالشرح والنقاش.

ج) تشيكوسلوفاكيا:

1) جعل الحزب أكثر كفاحية. تصفية الانتهازية البرلمانية والبلدية. وتصفية الانتهازية اليمينية بوجه عام (الأشخاص من طراز بوبنيك في الحزب).

2) القيام بحملة، لا بالأقوال بل بالأفعال، لاندماج جميع النقابات.

3) تعلم القيام بحملات سياسية ممركزة يتم فيها تطوير الشعارات والارتقاء بها بالتزامن مع تجذر الحركة.

4) حسب إجماع على أساس سياسة بلشفية في فروع مثل براغ وكلادنو وبرن، الخ.

5) مزيد من الاهتمام بحركة الشباب.

6) طرح أكثر شجاعة وأكثر ثورية القضيتين الفلاحية والقومية. ومزيد الاهتمام بالعمل التنظيمي في هذا المجال.

7) اهتمام خاص بتكوين كوادر لهم استيعاب كاف للليننية.

ح) إيطاليا:

1) المزيد من توسيع تأثير الحزب في الجماهير الكادحة وكسر حاجز السرية الذي فرضته عليه الفاشية.
2) تعلم خوض الحملات السياسية بمنهجية.
3) اختراق النقابات بأكثر عمق وتطوير النضال في سبيل الوحدة رغم استفزاز الإصلاحيين الذين شرعوا في إقصاء الشيوعيين.
4) الشروع في نشاط منهجي لخلق لجان المصانع وتقويتها وكسبها.
5) لا يجب الاقتصار على شعار اللجان الفلاحية، بل يجب اختراق الريف عبر العمال والفلاحين المتقدمين مهما كان الثمن.
6) مزيد الاهتمام بالأيديولوجيا الماركسية.
7) النضال ضد كل الانحرافات الأيديولوجية، ضد المفاهيم المذهبية والتكتيكية عند بورديغا، وضد تحريف غرازيادي للنظرية الاقتصادية الماركسية.

خ) بولونيا:

1) اختراق النقابات بأكثر عمق وتطوير حملة فيها في سبيل الوحدة، رغم اشتداد عنف الاضطهاد والاستفزاز.

2) تقويم خط الحزب في القضيتين القومية والفلاحية تقويما كاملا ونهائيا في اتجاه لينيني حقيقي.

3) التمسك بإدخال عناصر تنظيمية ثورية في الحركة الفلاحية المتعاظمة.

4) التمسك بمزيد صهر مختلف الفرق القومية في حزب واحد ممركز عبر سياسة صحيحة في القضية القومية.

كما تطرح هذه القضية الأخيرة على أحزاب أخرى من قبيل التشيكوزلوفاكي واليوغسلافي، الخ.

هـ) أمريكا:

1) المزيد من النشاط في النقابات حتى نستطيع تحديد تأثيرنا فيها (الفرق الشيوعية).

2) دمج جميع المجموعات القومية في حزب واحد متحد حقا.

3) مزيد الجهد لتنظيم العمال من الجنسية الأمريكية.

4) حسن استغلال قضايا الساعة الخاصة بالحياة العمالية (تطبيق تكتيك الجبهة المتحدة).

و) البلقان

1) توضيح الوضع الملموس للقضيتين الفلاحية والقومية في البلقان ولدور الإمبريالية في البلدان البلقانية من وجهة نظر لينينية.

2) استغلال تجارب الحركات الفلاحية والقومية في البلقان لاتخاذ تكتيك صحيح تجاه المنظمات القومية والفلاحية.

3) النضال في سبيل الانتصار على إكراه الحزب ومنظمات البروليتاريا على السرية. وإقامة صلة بين العمل السري والعلني.

4) يجب أن تبدي الأحزاب الشيوعية نشاطا أكبر في النضال في سبيل المطالب المباشرة للجماهير.

5) تقوية الأحزاب الشيوعية في ظروف السرية وتقوية تركيبتها البروليتارية وتأليف قيادة حيوية وموحدة. ومزيدا من المركزة والانضباط المطلق داخل الأحزاب.

6) تقوية تأثير الأحزاب الشيوعية في النقابات والتعاونيات. والنضال في سبيل وحدة الحركة النقابية.

7) تصفية صراع الكتل عبر تحديد خط سياسي صحيح للأحزاب الشيوعية بالاتفاق مع الأممية الشيوعية وعبر مواصلة تثقيف منهجي لجمهور الحزب (يوغسلافيا).

8) تنسيق أنشطة الأحزاب الشيوعية عبر تقوينة الفدرالية الشيوعية البلقانية.

فقرة 22. البَلشَفة والتحريض ضد النظام الملكي. – إنه لمن الخطأ أن نرفض التحريض ضد النظام الملكي بحجة أن البرجوازية هي من يحكم في ظل ذلك النظام. يجب على الشيوعيين أن يضعوا شعار «لتسقط المَلَكية!» في الصدارة في إنجلترا وإيطاليا والبلقان وغيرها من البلدان. وفي ألمانيا أيضا يجب على الشيوعيين أن يعرفوا كيف يمزجوا تحريضهم ضد النظام الملكي بنضالهم السياسي والاقتصادي اليومي. فلا تتمثل البلشفة في رفض التحريض الجمهوري والديمقراطي ضد الملكية، بل في ربط ذلك التحريض بالمطالب الاشتراكية، وتحويل الحركات الثورية الديمقراطية إلى حركة اشتراكية.

فقرة 23. ازدياد التعداد. – يمكن للأحزاب الشيوعية في عدد من البلدان (فرنسا، ألمانيا، إنجلترا، تشيكوسلوفاكيا، إيطاليا، السويد، هولندا، أمريكا)، بل يجب عليها أن تزيد في تعداد أعضائها. إن الزيادة في التعداد، والتي أحيانا ينتقص من أهميتها مختلف القادة، إنما تساعد على البلشفة بقدر كبير.

يجب على الأحزاب التي أُكرهت على النشاط في السرية أن تستعمل كل الإمكانيات الشرعية حتى توسع من تأثيرها في أوسع فئات البروليتاريا والفلاحين. فإذا كان الوهم الدستوري، أي الوهم بأن البرجوازية تقبل بنضال شرعي دون منظمة سرية، فإذا كان هذا الوهم خطير إلى أقصى حد، فإنه يتوجب على الأحزاب السرية أن تستفيد من كل فرصة، ولو كانت عرضية، لتنظيم العمال المتعاطفين ولو على نحو ضعيف الصلابة، حتى تضمن للحزب أشكالا شرعية للدعاية والتحريض.

القسم السادس – البَلشفة وقضايا التنظيم

فقرة 24. البَلشَفة وقضايا التنظيم. – إن الشرط الجوهري للبَلشفة هو سياسة صحيحة تؤدي إلى كسب الجماهير. فدون سياسة بلشفية حقا، تضمن علاقات صحيحة بين الحزب والبروليتاريا، بين الحزب والعمال غير الحزبيين، ما من شكل تنظيمي يمكن أن يوصلنا إلى الهدف. لكن السياسة الصحيحة لن تبلغ مجمل أعضاء الحزب ومن خلالهم جماهير العمال، إذا لم يكن الحزب نفسه يمتلك تنظيما جيدا. ولقد صاغت اللينينية، من خلال تجربتها الثورية، نظاما كاملا من المفاهيم التنظيمية له عظيم الأهمية في بلشفة الأحزاب.

خلية المؤسسة هي الشكل التنظيمي الأساسي لكل حزب. أما المبدأ القديم المأخوذ عن الاشتراكية-الديمقراطية حيث يؤلف الحزب وفق دوائر الانتخابات البرلمانية فلا يلائم الشيوعيين. لذا، فإن حزبا بلشفيا حقيقيا أمر مستحيل إذا لم يكن التنظيم قائما على خلايا المؤسسات.

إلى جانب كل من خلايا المؤسسات والعمل في منظمات من قبيل النقابات ولجان المصانع والتعاونيات، الخ... يجب تأليف جملة كاملة من المنظمات الثانوية خارج الحزب: جمعيات المتسوغين والعاطلين وقدماء المحاربين، الخ... (مع فرق شيوعية داخل تلك المنظمات). فالبَلشفة تتطلب أن تستخدم أحزابنا جميع الإمكانيات حتى تجعل من شبكة تلك المنظمات أكثر ارتباطا وأكثر تنوعا قدر الإمكان. إذ يجب استغلال كل قضية من قضايا الساعة لبعث هذه أو تلك من المنظمات حتى ولو كانت على تحديد غير جيّد و"حرة" طالما أنها قابلة للاستمرار.

ويجب أن تكون المبادرة إلى تأليف منظمات من ذلك القبيل من جانب قيادة الحزب عبر أعضاء الحزب الذين يستولون قيادة تلك المنظمات. وعلى الشيوعيين أن يؤلفوا داخلها فرقا شيوعية تتلقى التوجيهات من قيادة الحزب.

يجب أن نواصل إعادة تنظيم أحزابنا على قاعدة خلايا المصانع وأن نفرغ من ذلك في أقصر الآجال. ولا يجب أن ننسى أن إعادة التنظيم هذه في حد ذاتها ليست البلشفة، وإنما جزء منها. كما لا يجب أن ننسى أنه، وبعد أن يتم تنظيم الخلايا، يجب على الحزب أن يقوي الحياة السياسية فيها وأن يقدم لها قادة قد تكونوا وترسوا في المعامل والمصانع، وأن يدرب الخلية على تسيير العمل على نحو تكسب به تأثيرا متعاظما في الجماهير في المعمل والمصنع، الخ. ويجب على قيادات الأحزاب أن تتابع، بانتباه خاص، نشاط الخلايا، وأن تكون على صلة متينة بها، وأن تثقفها، وأن تحضر لها المواد اللازمة، وأن تدعوها إلى أن تناقش جميع القضايا السياسية والاقتصادية وكامل حياة الحزب وأن تفصل في جميع تلك القضايا.

فقرة 25. البَلشَفة وقرارات الأممية الشيوعية في القضايا التنظيمية. – قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث في القضية التنظيمية أبعد من أن يكون قد طبق في كل مكان. وإحدى نقاطه الأكثر الأهمية تقضي بضرورة أن يكلف كل عضو بعمل محدد في الحزب فينجزه. وأن كامل جهاز الحزب يجب أن يجذب خلال نشاطه عددا متعاظما من الشيوعيين من «الصفوف». لذا، يذكر اجتماع تنفيذية الأممية الشيوعية الموسع، مرة أخرى، بهذه النقطة من ذلك القرار، ويرى أن تطبيقها إنما هو أحد شروط البلشفة.

يلفت اجتماع تنفيذية الأممية الشيوعية الموسع انتباه جميع الأحزاب إلى القرار الذي صوت له المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس في القضية التنظيمية، كما يؤكد أيضا على القرار الذي صوتت له الندوة التنظيمية الأممية ويطلب تطبيقها تطبيقا كاملا.

فقرة 26. البَلشَفة ومشكل كوادر الحزب. – لخلق حزب بُلشفي، من الضروري صقل كوادر لها القوة الكافية على مر الأعوام. ولا تنشأ تلك الكوادر فقط بانتخابات منظمة، بل أيضا، وبالأخص، من خلال انتقاء خلال النشاط العملي. ويستوجب ذلك الانتقاء زمنا طويلا. فلا يمكن أن يتم الانتقاء من خلية الحزب إلى لجنته المركزية إلا بامتحان متواصل في مجرى النضال.

إن إحدى أهم مهمات كل حزب أن ينتدب، بطريقة عالية الجدية، الكوادر القيادية من بين العمال الذين أبرزوا طاقتهم ومعرفتهم وتجربتهم ووفاءهم للحزب. ويجب تثقيف المنظم الشيوعي لا على أساس أن الثورة "هواية"، بل على أساس أن يسخر نفسه بالكامل للنضال الثوري وأن يكون دوما في خدمة الحزب بالكامل. فلا يجب أن يكون المنظم الشيوعي مشابها "للمناضل المسؤول" أو للموظف الاشتراكي-الديمقراطي. فالمنظم الشيوعي يجب أن يعيش بين الجماهير وأن ينشط في صفوفها، في المعمل والمصنع والمنجم، ودائما جاهزا لأن ينتقل إلى هنالك حيث يطلب الحزب. لذا، يجب مساعدة العمال بمنهجية حتى يصبحوا منظمين حقيقيين للجماهير البروليتارية، أي حتى يصبحوا زعماء شيوعيين ونقابيين.

إن أهمية الطليعة عظيمة. لكن من البديهي أن الطليعة وكوادر الحزب لا يمكنها أن تنجز مهمتها إلا إذا كانوا، خلال نشاطهم، في صلة بالجماهير خارج الحزب. إن نسيان ذلك إنما يعني الانزواء في وسطه والكف عن كونهم طليعة.

لذا، يجب العمل على أن يصبح لهيئات الحزب القيادية طابعا بروليتاريا أكثر فأكثر. وتجب العناية بالعمال القياديين ومعاملتهم بانتباه وصبر ومساعدتهم وتوفير الإمكانيات حتى يطوروا أنفسهم بأنفسهم وحتى يتحققوا بأنفسهم في أنشطة أكثر اتساع على الدوام.

فقرة 27. البَلشَفة والديمقراطية داخل الحزب والانضباط. – لا يعتبر الحزب البلشفي الديمقراطية داخل الحزب مبدأ مطلقا، وإنما يطرح القضية على نحو ملموس. فلا يمكن للحزبين الشيوعيين الاستوني والبلغاري أن يطبقا هذه الديمقراطية الآن، مثلما أن ذلك ممكنا للحزبين الشيوعيين الفرنسي والانجليزي أن يطبقا. ولا يمكن للحزب الشيوعي الألماني أن يتصرف في كل أمر مثل الحزب الشيوعي الروسي، كتطهير الحزب وشروط الانخراط. إذ يجب أن تخضع أشكال التنظيم الداخلي لمتطلبات النضال في سبيل دكتاتورية البروليتاريا. لكن يجب على الحزب الشيوعي، في جميع الأحوال، أن يحافظ على بعض حرية النقد الداخلي، وعلى روح المساواة بين أعضائه واهتمام المراتب العليا بالمراتب الدنيا ومبدإ الانتقاء. فكل ذلك إنما هو شرط نشاط معظم الحزب ومشاركة جميع المراتب الدنيا وجميع الخلايا في حياة الحزب الداخلية، تماما كما أن ذلك هو شرط مبادرة العمال غير الحزبيين.

الانضباط البروليتاري الحديدي هو أحد أهم شروط البَلشفة. يجب على الأحزاب الذي تخط على رايتها شعار «دكتاتورية البروليتاريا» أن يدرك أن لا مجال للحديث عن ظفر دكتاتورية البروليتاريا دون انضباط حديدي تكتسبه خلال سنوات وعقود. لذا، لا يعكف البلاشفة على ترديد الكليشيهات الاشتراكية-الديمقراطية عن الانظباط بوجه عام، بل يجب أن يفهموا أن من غير الممكن خوض الحرب الأهلية وكسب السلطة السياسية وتركيز دكتاتورية البروليتاريا دون أشد انضباط داخلي صرامة على قاعدة وحدة إيديولوجية. فدون ذلك سنخسر الحرب الأهلية مسبقا.

أن يدركوا أنه دون انضباط داخلي صارم تأسس على إجماع إيديولوجي لا يمكن لا كسب الحرب الأهلية ولا كسب السلطة السياسية ولا الحفاظ على الدكتاتورية البروليتارية وتقويتها؛ فمن دون ذلك الانضباط ستُكتب الهزيمة للحرب الأهلية مسبقا.

فقرة 28. البَلشفة وجهاز الحزب. – يستحيل قيام حزب بُلشفي ممركز ومنصهر بصلابة ومنظم على نحو تام دون جهاز حزبي مناسب. وفي الوقت الراهن، لبعض فروع الأممية الشيوعية جهازا حزبيا ضخما جدا وثقيلا جدا، وبالتالي غالبا ما يكون بيروقراطيا. ولا تمتلك فروع أخرى جهازا حزبيا أصلا.

يكلف اجتماع تنفيذية الأممية الشيوعية الموسع رئاسة تنفيذية الأممية الشيوعية بالعمل مع المكتب التنظيمي الأممي وممثلي الأحزاب المعنية على وضع جملة من التدابير التي من شأنها أن تمكن تلك الأحزاب من تركيز جهاز يناسب نشاطها.

فقرة 29. البَلشفة والنقد الذاتي. – إن النضال ضد ما يسميه الرفيق لينين «الغرور الشيوعي» وضد الرضا عن النفس وضد الزهو، هو شرط عالي الأهمية في البَلشفة. لذا، فإن نقدا نزيها في صفوفنا يمليه

الدفاع عن مصالح الثورة البروليتارية، ونضالا ضد المبالغة في تعظيم قوانا ونجاحاتنا (وأيضا ضد الوضاعة)، وتقديرا واقعيا وبدم بارد لقوى العدو. فدون ذلك ما من بلشفة فعلية.

فقرة 30. تخطيط العمل والتحقق من انجازه. – يجب على الأحزاب الشيوعية في جميع البلدان حيث تمارس نشاطا طبيعيا نسبيا أن تضع مخططا عاما للعمل لستة أشهر ولسنة، الخ، حتى تعرف كيف تركز قوى الحزب على المهمة الرئيسية. ولقد لاحظنا أن الهيئات المركزية والمحلية غالبا ما تتخذ قرارات صحيحة لكنها لا تعرف كيف تنفذها. لذا، يجب أن يدخل التحقق من انجاز كل قرار حياة جميع منظماتنا. والأفضل أن تكون القرارات قليلة، لكن يجب تنفيذها مهما كان الثمن. «أقل، لكن أفضل». (لينين)

القسم السابع – البَلشفة والقيادة الأممية

فقرة 31. البَلشفة والقيادة الأممية. يتطلب تكوين حزب شيوعي عالمي قائمًا على مبادئ المركزية الديمقراطية جهودا جدية من جميع الفروع المنتمية للأممية الشيوعية. ولا تتفق البَلشفة مع الاتجاهات الانفصالية والفيدرالية. فيجب على حزب اللينينية العالمي أن ينصهر، لا بانضباط آلي، بل بوحدة إرادة العمل عند الحزب. لذا، يجب، مطلقا، تصفية روح الانطواء والانعزال، روح المماحكات. ويجب على كل حزب من أحزاب الأممية الشيوعية أن يقدم للقيادة الأممية أحسن مناضليه. ويجب أن نشرح للجماهير أن نضالات البروليتاريا، الاقتصادية والسياسية، في العصر الذي نعيش، لا يمكن كسبها إلا إذا قادها مركز أممي واحد.